مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
عدد محكم خاص بأبحاث المؤتمر الدولي الأول بجامعة المهرة.
27-28- أكتوبر 2024م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

التعليم الجامعي والبحث العلمي وعلاقتهما بالتنمية المستدامة

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعتي عدن وحضرموت

أ. د. فضل الربيعي*
الإيميل: f.madar99@hotmail.com

ملخص:

تزداد أهمية علاقة التعليم الجامعي والبحث العلمي بالتنمية المستدامة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى، نظرا لارتباط التنمية بمخرجات التعليم والبحث العلمي ارتباطا كبيرا. وعليه، فقد جاءت دراستنا الراهنة لتسلط الضوء على إشكالية العلاقة بين التعليم الجامعي والبحث العلمي، ودورهما في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، وذلك من خلال تحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في الكشف عن دور التعليم والبحث العلمي في التنمية المستدامة، ومعرفة المعوقات التي تحول دون إسهامات التعليم الجامعي والبحث العلمي في عملية التنمية المستدامة. وقد أجريت الدراسة على عينة من أساتذة جامعتي عدن وحضرموت الذين بلغ عددهم (66). وخلصت الدراسة بجملة من النتائج التي أظهرت ضعف علاقة التعليم والبحث العلمي بالتنمية المستدامة، بحسب إجابات أفراد العينة. وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة عددا من المقترحات والتوصيات الهادفة إلى تعزيز مستوى إسهامات التعليم الجامعي والبحث العلمي في التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعي، البحث العلمي، التنمية المستدامة

---

* أستاذ علم الاجتماع /جامعة عدن نائب عميد كلية الآداب.. رئيس مركز مدار للدراسات والبحوث.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانية، (عدد خاص1)، تاريخ النشر يونيو-2025م

University Education and Scientific Research and Their Relationship to Sustainable Development

A Field Study on a Sample of Professors from the Universities of Aden and Hadhramout

Prof. Dr. Fadl Al-Rubaie *

Abstract:

The relationship between university education and scientific research and sustainable development is becoming more important now than ever before, given the strong link between development and the outcomes of education and scientific research.

Accordingly, our current study came to shed light on the problematic relationship between university education and scientific research, and their role in achieving the requirements of sustainable development, by achieving the study objectives represented in revealing the role of education and scientific research in sustainable development, and identifying the obstacles that prevent the contributions of university education and scientific research to the sustainable development process. The study was conducted on a sample of professors from the Universities of Aden and Hadhramaut, which numbered (66).

The study concluded with a set of results that showed the weakness of the relationship between education and scientific research and sustainable development, according to the answers of the sample members. In light of this, the study presented a number of proposals and recommendations aimed at enhancing the level of contributions of university education and scientific research to sustainable development.

Keywords: University Education- Scientific Research- Sustainable Development.

. Professor of Sociology / University of Aden, Vice Dean of the Faculty of Arts.. Head of the Madar Center for Studies and Research.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

مقدمة:

تزداد أهمية ربط التعليم الجامعي والبحث العلمي في التنمية المستدامة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى؛ لذا فإن تحقيق أهداف التعليم والبحث العلمي تأتي ضمن أولويات التنمية المستدامة، عبر التحديث والتطوير المستمر لمنظومة التعليم والبحث العلمي حتى تواكب التحولات الحديثة في عملية التنمية وتسهم في معالجة التحديات والمشكلات الراهنة والمستقبلية.

وتشكل مخرجات التعليم الجامعي العامل الرئيس لتلبية متطلبات التنمية، كما يُعد البحث العلمي من المسلمات الرئيسية التي تدفع في تطوير البرامج التعليمية في مجالي العلوم الطبيعيّة والاجتماعية وتسخيرهما في خدمة التنمية المستدامة.

ولذا فإن إنتاج المعرفة العلمية تُعد من مهام التعليم الجامعي الذي يتطلب التطوير والتحديث المستمر لآليات ومناهج التعليم بما يسهم في تعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين والباحثين وربط مخرجات التعليم والبحث العلمي بالتنمية المستدامة بوصفها استثمارا بالبشر ولصالح البشر، فالبحث العلمي يمثل أحد أهم وظائف الجامعة إلى جانب وظيفة إعداد وتأهيل المتعلمين الملتحقين في الجامعة وتنمية روح الإبداع والابتكار في إنتاج المعرفة العلمية (الربيعي،2016، ص16)؛ وإثرائها ونشرها والسعي لتوظيفها في خدمة تنمية المجتمعات ومعالجة مشكلاتها المختلفة؛ إذ تُعد الابحاث العلمية التي تنجزها الجامعات أحد أهم مؤشرات الجودة والتميز في سلم تصنيف الجامعات محلياً وإقليمياً ودولياً. وعليه جاءت دراستنا الراهنة لتسليط الضوء على إشكالية العلاقة بين التعليم الجامعي والبحث العلمي ودورهما في التنمية المستدامة..

شكل (1) يبيّن المخطط العام للدراسة

الشكل من إعداد الباحث

يوضح الشكل الهرمي (1) أعلاه مصفوفة بناء الدراسة التي اشتملت خمسة عناصر متصلة ومتسقة ببعضها لتحقيق أهداف الدراسة.

القسم الأول

الأدبيات المنهجية

أولا: مشكلة الدراسة

يعاني المجتمع اليمني من مشكلات اقتصادية وتنموية واجتماعية وسياسية مختلفة، مما يؤكد على ضرورة الاعتماد على التعليم وإنتاج البحوث العلمية التي تسهم في معالجة مشكلات المجتمع ومواجهة التحديات المختلفة.

وعليه، فإن مشكلة الدراسة هنا تتحدد في عدم وضوح العلاقة بين مخرجات التعليم الجامعي والبحث العلمي وربطهما مع متطلبات التنمية المستدامة، وانطلاقا من ذلك يمكن التعبير عن المشكلة بالتساؤل الآتي: ما نصيب التنمية المستدامة من مخرجات التعليم والبحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي في اليمن بعامة وجامعتي عدن وحضرموت خاصة.

ثانيا: هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن دور التعليم الجامعي والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مخرجات الجامعة والإنتاج المعرفي في مؤسسات التعليم الجامعي، بما يلبي متطلبات التنمية المستدامة، وذلك عبر الأهداف التفصيلية الآتية:

1 - إظهار دور التعليم والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة، ومدى الحاجة لهما.

2- معرفة العلاقة بين التعليم الجامعي والبحث العلمي والتنمية المستدامة.

3- الكشف عن المعوقات التي تحول دون إسهامات التعليم الجامعي والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة.

4 - تقديم المقترحات والتوصيات في إطار النتائج التي تتوصل إليها الدراسة.

ثالثا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك للتعرف على أهمية العلاقة بين التعليم الجامعي وإنتاج البحث العلمي وأثرهما في التنمية المستدامة، وانعكاس نتائجهما في معالجة مشكلات التنمية المستدامة؛ فضلا عن منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتحليل البيانات المستخرجة من الدراسة الميدانية لمعرفة مدى العلاقة بين التعليم الجامعي والبحث والتنمية المستدامة.

رابعا: أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة في كونها تعالج مسألة أساسية تلامس أوضاع المجتمع المتمثلة في دور التعليم والبحث العلمي في عملية التنمية المستدامة في المجتمع وتشتمل الآتي:

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

- 1 الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية بوصفها رافدا مكملا للدراسات السابقة اليمنية والعربية التي تناولت دور البحث العلمي في دعم التنمية المستدامة.

2- الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية كونها تُعد تغذية راجعة للوقوف على أهم مؤشرات ربط التعليم الجامعي والبحث العلمي بالتنمية المستدامة، تستفيد منها مؤسسات التعليم في تطوير النظام التعليمي والبحث العلمي.

خامسا: حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

1- الحدود الموضوعية: تتمثل في دور وأهمية التعليم الجامعي والبحث العلمي وعلاقته بالتنمية المستدامة.

2- الحد ود البشرية والمكانية: أعضاء هيئة التدريس في جامعتي عدن وحضرموت.

3- الحدود الزمنية: جرت هذه الدراسة في المدة الزمنية من مايو حتى أغسطس 2024م.

القسم الثـــاني

المفاهيم المرتبطة بالدراسة ومضامينها:

من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة، وتتبع مساقها، ونظرا للتعقيد الذي يصاحب مفهوم التنمية وتعدد تسمياتها، نحاول هنا استعرض أهم المفاهيم المتصلة بالدراسة وهي فحوى موضوع الدراسة، وهي:

1- التنمية المستدامة

يُعدّ مفهوم التنمية من المفاهيم المهمة التي تتناولها كثير من العلوم؛ نظراً لتعدد أبعادها ومستوياتها، وترابطها مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم والتطور والتحديث والتغير (الربيعي، 2010، ص 178).

وقبل التعرض لمفهوم التنمية المستدامة يتوجب علينا الإشارة إلى بعض المفاهيم المرتبطة بالتنمية، والخلط بينها كمفاهيم النمو الاقتصادي، والتنمية الاقتصادية، والتنمية البشرية، والتنمية السياسة، والتنمية الشاملة، فالنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية يقتربان من بعضهما كثيراً، وعادة يتداول مفهوم النمو للدلالة على التنمية بالرغم من وجود فرق بينهما، إذ يشير النمو الاقتصادي إلى عملية كمية يتم فيها زيادة الدخل القومي - على سبيل المثال لا الحصر- بينما يشير النمو الاقتصادي إلى الزيادة الكلية في إنتاج السلع والخدمات داخل بلد معين خلال فترة زمنية محددة. أما التنمية البشرية فتشير إلى تنمية المهارات والقدرات البشرية.

وتُعد التنمية المستدامة امتداداً وتطويراً لتلك المفاهيم، ويرى الدكتور علي أسعد وطفه، أن التدفق الكبير من المفاهيم الدالة على التنمية بوجه عام فهي مصاحبة للتداخل والتشكيك الأمر الذي

أوجد إشكالية معرفية تحتاج إلى من ينظر فيها ويجلوها ويتأمل في دلالاتها وإسقاطاتها التاريخية (وطفة، تقصيات نقدية لمفهوم التنمية. https://www.researchgate.net/publication/348922657).

إذ استخدم مفهوم التنمية للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور المستمر، الذي يضمن التحسن المتزايد في رقي حياة الناس والاستجابة لحاجاته الأساسية المتزايدة عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال.

أما مفهوم الاستدامة فيعني الحفاظ على حق الأجيال القادمة من فرص الحياة والحفاظ على مصادر الموارد الطبيعية اللازمة وترشيدها بما يضمن دعم التنمية في المستقبل. فضلا عن تنمية طاقات الناس من خلال رفع مستوى حياتهم المادية والمعنوية عبر الزمن، وتلبية احتياجاته المادية من غداء وكساء ومسكن وصحة وتعليم.

وقد وضعت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في تقريرها "مصيرنا المشترك" تعريفا للتنمية المستدامة بأنها " التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتهم" (وطفة، د. ت).

غير أن هذا المفهوم قد ظهر بشكل مؤسس بانعقاد مؤتمر قمة الأرض الذي انعقد في البرازيل 1992 ليعرف بعدها انتشارا واسعا على النطاق العالمي (البريد//2015، 48).

وترى منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي بأن التنمية المستدامة تعكس مجموعة منسقة من عمليات تعزيز القدرات والتخطيط والاستثمار، التي تقوم على التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمع.

شكل (2) التوازن بين أهداف التنمية المستدامة

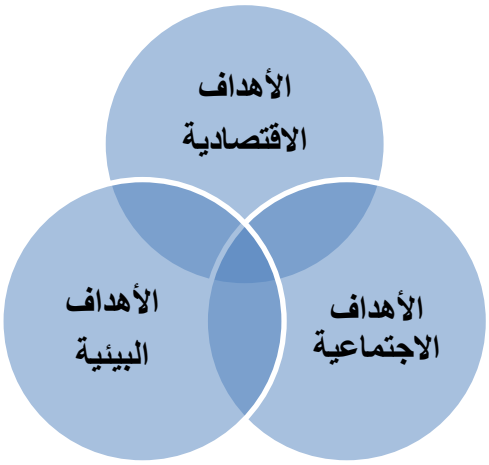

الشكل: من إعداد الباحث

وعليه، فإن هدف التنمية المستدامة هي تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في العيش في مستوى من الرفاه.

وتعد التنمية المستدامة البعد الزمني بعدا أساسيا، فهي تنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر مع مراعاة حقوق الأجيال القادم من الموارد عبر عدد من الآليات التي تسهم في بقاء استدامتها، وهي عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية من أجل إيجاد تحولات هيكلية، وإحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية تسمح بتحديث وتطوير مطرد لقدرات أفراد المجتمع وتحسين مستمر لنوعية الحياة العامة، عبر آليات وخطط واضحة ومقصودة تسعى إلى إحداث تحولات ايجابية في شتى مجالات الحياة العامة خلال فترات زمنية معينة، تفرزها قدرات ومهارات برامج التعليم الجيد والبحث العلمي الهادف والقادر على تشخيص الظواهر ووضع الروى العلمية وتقديم البدائل الناجحة التي تواكب حركة التطور والنهوض بالمجتمع نحو رفع مستوى الحياة للأفضل في جميع المجالات.

2- مفهوم البحث العلمي:

البحث العلمي جملة مركبة، تتكون من مفهومَي (البحث، والعلمي) وهذا يشير إلى تلك الصلة في تكوينهما ومضامينهما، ومقاصدهما (الربيعي،2023، ص 139). وعليه سنتابع عرض هذين المفهومين وعلاقتهما ببعضهما وفق ما تقتضيه الحاجة في دراستنا الراهنة. فيقصد بكلمة البحث لغوياً هي الطلب أو التفتيش أو التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، أو التفتيش والتحقق عن الشي، أي فتش عنه (المعلوف، 1985، ص137).

أما كلمة (العلمي) فهي منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق. وعليه فإن البحث العلمي هو عملية تقصي منظمة باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بغرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها، ويعد العلم أبرز النشاطات العقلية التي يقوم بها الإنسان باستعماله النظرية والبحث العلمي باتباع أسس ومناهج البحث العلمي التي تتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة المتسقة والمنسقة بصورة واضحة، وقادرة على تبيان وكشف واقع الظواهر المختلفة وكيفية تغيرها والتحكم بها (الربيعي، 2023، ص 155).

ويُعرَّف البحث العلمي أيضًا بأنه: "طريقة أو منهج معين لفحص الوقائع وهو يقوم على مجموعة من المعايير والمقاييس التي تسهم في نمو المعرفة، ويتحقق البحث حين تخضع حقائقه للتحليل والمنطق والتجربة والإحصاء؛ مما يساعد على نمو النظرية العلمية (رشوان، 1982، ص 43). ويشير مفهوم البحث العلمي في معناه العام إلى أنه: التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية؛ بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها (جندلي، 2005، ص26). كما يشار لمفهوم البحث العلمي بأنه: "وسيلة للدراسة التي بها يُتوصَل إلى حل لمشكلة محددة، وذلك بالاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والمتصلة بهذه المشكلة"(العواودة،2002، ص22).

3 – التعليم الجامعي:

لا يوجد تعريف موحد للتعليم بسبب ما يتضمنه من مفاهيم مختلفة، وكذلك لارتباطه بثقافة المجتمع وتفسيرهم له. يعرّف التعليم بأنه رأس المال البشري، فالتعليم يوفر للمجتمع ما يحتاجه من رفاه (عبد القادر، 1991، ص3). كما يعرّف التعليم أيضا بأنه: عملية شاملة نظامية أو غير نظامية تتم من خلال مدارس رسمية أو بدونها، بهدف المساهمة في نقل هذا الإرث المعرفي عبر الأجيال، والعمل على تقوية وزيادة المعرفة، وهو عملية تؤدي إلى العلوم أو قيم أو مهارات (عبد الكافي، 1999، ص83).

أما مفهوم الجامعة: فقد عَرَّفها العالم (ألان تورين) بأنها مؤسسة تضمن التعليم والتكوين العالي (العلمي أو المهني)، وتُعدُّ الجامعة هي المكان الذي يختص بإعداد نمط ثقافي جديد، كما أنها تمثل منظمة أو مجموعة منظمات، تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية (دنقالة، ص87)؛ بينما عرّفها(جورج جيسدورف) بأنها أهم مكتسب دائم ومستمر للإرث الثقافي العالمي تحمل بنية قانونية ومخططًا منتظمًا للتعليم ونسقًا للمعارف، ولها ميزة الاشتراك والانضباط والنظام، تتفق فيها الجماعة المكونة من الأساتذة والطلبة في إطار وحدة الوظيفة التعليمية من أجل الخدمة العليا للقيم الثقافية (مساك، 2009، ص87) **https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79919.**

إذ تُعد الجامعة هي المكان الذي تُولد وتنمو وتزدهر فيها المعرفة العلمية؛ وتؤدي دورًا فعالًا في إنتاج المعارف العلمية، عبر منظومة التعليم وبرامج وخطط الدراسات الأكاديمية (الأولية والعليا)، والتي تخضع دائما إلى المراجعة والتقويم والعمل على تطويرها وتحديثها بصورة مستمرة، وتسهم الجامعة في إنتاج الدراسات العلمية النظرية والميدانية (الربيعي، 2016، ص19).

القسم الثـــالث

العلاقة بين التعليم والبحث العلمي والتنمية المستدامة:

يشكل التعليم والبحث أهم المرتكزات التي تستقيم عليها عملية التنمية، وهناك علاقة جدلية بين ثلاثية التعليم والبحث والتنمية، ويرتبط التعليم والبحث العلمي بالتنمية المستدامة ارتباطا وثقيا، فأهداف التعليم تتصل في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إذ ينظر للتعليم بوصفه المحرك الأساسي للنهوض بالمجتمعات، وتحويل المعرفة إلى عنصر مولد للقيمة الاقتصادية.

ويُعد التعليم من أهم الوسائل التي تعتمد عليها الدول في صنع تقدمها ورقيها، وتحقيق غاياتها وطموحاتها، وحل ما يعترضها من إشكاليات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو أمنية. وترسيخ مكانتها من خلال نظم تعليمية تعمل على تحسينها وتطويرها باستمرار، وتحقيق تنميها الفاعلة

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

والمستدامة (المهنكر، 2017، جودة التعليم وأثرها في التنمية، https://alhammali.mam9.com/t242-topic).

يمثل التركيز على دور التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المترابطة الـ (17) من أجل التنمية المستدامة لعام 2030، أهمية كبيرة، فقد أشار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (222/ 72/ 2017) إلى أن التعليم من أجل التنمية المستدامة "جزء لا يتجزّأ من هدف التنمية المستدامة الهدف(4) المتعلق بالتعليم وعنصر تمكيني رئيسي لجميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى (اليونسكو،2017 azizmalghofilial3izzah.blogspot.com،).

وعليه، تؤكد الرؤية الاستراتيجية للتعليم حتى عام (2030م) في معظم الدول العربية على إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون التمييز، في إطار نظام مؤسسي كفوء وعادل، ومستدام، ومرن، يتمحور حول المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والمتمكن فنيا وتقنيا وتكنولوجيا.

إن التعليم الجامعي والبحث العلمي يحتلان دورا كبيرا في عملية التنمية المستدامة في الوقت الراهن، نظرا لعلاقتهما بالتنمية المستدامة التي أصبحت تعتمد على مخرجات التعليم الجيد والتخصصات المهنية والفنية الحديثة التي تعتمد على مؤهلات علمية ومستويات أعلى من التعليم والتدريب التي يكتسبها الأفراد وتمكنهم من المعرفة والإلمام بالقضايا الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية والسياسية المحيطة بهم وبمجتمعاتهم، قادرين على تحليل وتفسير ظواهر ومشكلات المجتمع وخلق فرص عمل جديدة في سوق العمل بناء على احتمالات التغييرات التي يمكن أن تحدث.

والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال في معالجة مشاكل المجتمع عبر البحث العلمي وإيجاد توازن بين التعليم الجامعي وسوق العمل عبر تأهيل كوادر قادرة على تلبية احتياجات سوق العمل (طرابلسية، 2015 مجلد 73، العدد 2، ص93).

لقد أصبح مفهوم التنمية المستدامة جزءا لا يتجزأ من المفردات التربوية منذ بداية التسعينيات، واستعملت العديد من المفاهيم في هذا الصدد مثل: "التعليم من أجل معيشة مستدامة"، "التعليم من أجل الاستدامة"، "التعليم من أجل مستقبل مستديم"، وتعليم الاستدامة" (دهان وآخرون، 2018، ص7) .

فالتعليم من أجل التنمية المستدامة أكثر من مجرد قاعدة معارف متصلة بالبيئة والاقتصاد والمجتمع، فهو يتضمن أيضا مهارات التعلم، والاتجاهات والقيم التي توجه وتحفز الأفراد على التماس سبل العيش بطريقة مستدامة، فالتعليم من أجل التنمية المستدامة هو عبارة عن تعليم شامل ذي قدرة تحويلية يعالج

مضامين ونهج التعلم ونتائجه، وبيئته، وتحقق غايته في إحداث التغيير في المجتمع (الأمم المتحدة، 2012، ص13).

تُعد الجامعات الحاضن الفعلي للبحث العلمي الذي يمكنه أن يسهم في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، إذ لم تكن التنمية المستدامة إلا انعكاسا لمستوى التعليم والبحث العلمي، فإذا كانت الجامعة والبحث العلمي هما الحقل الأكاديمي المنتج للمعرفة العلمية؛ فإن مجالات التنمية هي الحقل الميداني التطبيقي لهذا المنتج؛ وعليه فإن العلاقة بينهما هي علاقة جدلية عضوية، فالتنمية بمفهومها الشامل تركز على التعليم الجامعي والتنمية معا.

وتشكل الدراسات العليا ومراكز الأبحاث في الجامعات أهمية كبيرة بالنسبة للتنمية نظرا للدور المناط بها تجاه تنمية المجتمعات؛ عبر ما تقدمه من أبحاث علمية نظرية وتطبيقية مختلفة تلامس الكثير من مشكلات المجتمع، بوصف الجامعة مرجعًا علميًّا لمؤسسات الدولة، هذا من ناحية؛ وتطوير الجامعة ذاتها من ناحية أخرى (الربيعي، 2023، ص133). لذا فإن الحقل الأكاديمي يعد بمنزلة المركز الأساسي لإنتاج المعرفة العلمية؛ وذلك من خلال تطور أسس ومناهج البحث والنظريات الاجتماعية، عبر برامج وخطط التعليم الجامعي؛ لما لذلك من أهمية تتعلق في تزويد الطلاب الباحثين بالمعارف العلمية في المساقات العلمية المقررة عليهم وتوجههم نحو الكيفية التي بموجبها؛ تُنجَز أبحاثهم العلمية في مرحلتي الدراسات العليا المهمة من الدراسة الجامعية.

ويعد البحث العلمي هو القوة الفاعلة في التعليم العالي لتحقيق الحريات الأكاديمية والموضوعية في تناول وبحث قضايا المجتمع وتشجيع الطلاب والباحثين في الوسط الأكاديمي على المشاركة والإسهام الفاعل في تطوير وتحسين النظم التعليمية عبر عملية التدريس وإنتاج ونشر الأبحاث العلمية الهادفة التي تسهم في مواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات؛ إذ يكتسب البحث العلمي أهمية كبيرة في اقتصاد المعرفة فهو الدليل على تطور المجتمع وتنميته وقد ساهم تطوير المعرفة في رفع معدلات النمو الاقتصادي، حيث أسهمت المعرفة حل المشكلات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والصناعية والتقنية والتكنولوجية.

وبذلك يعد البحث العلمي الوظيفة الثانية للجامعة، فلم يعد البحث العلمي عنصرا ثانويا بل أصبح ضرورة تفرضها الحياة من أجل التقدم والرقي ومواكبة ما وصل إليه الإنسان في مجال الاكتشافات العلمية، لذلك أصبح تقدم الأمم ورقيها الحضاري يقاس بمدى ما وصلت إليه من نتائج علمية.

ويُعد البحث العلمي من سمات الاقتصاد المعرفي ومن أهم مؤشراته دور البحث في تنشيط الاقتصاد القائم على الإنتاج المعرفي، الامر الذي يعطي البحوث العلمية قدرا كبيرا من الأهمية بالنسبة لقضايا التعليم والكفاءة والصناعة والصحة وتطوير تقنيات تكنولوجيا التعليم من أجل البيئة:

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

وفي هذا الصدد تولي كثير من دول العالم في الوقت الراهن اهتماما كبيرا بموضوع التنمية المستدامة، بوصفها فلسفة فكرية تستقيم عليها خطط التنمية المختلفة لتلبية احتياجات الناس في الوقت الحاضر من غير إهمال احتياجات الأجيال القادمة عبر الحفاظ على استدامة الموارد البيئية، بما تحقيق التوازن بين ثلاثية البيئة والاقتصاد والمجتمع عبر الاهتمام بالموارد البشرية والبيئية والمجتمعية والتوعية بضرورة المحافظة عليها واستثمارها لبلوغ مستوى عال من الرفاه الاجتماعي، يمكن قياس مؤشراتها بالنظر لتداخل الأبعاد الكمية والنوعية التي تتضمنها.

إن استمرار التنمية يتوقف على قرارات الإنسان لذا وجب العمل على تمكين الناس من حصولهم على التعليم والتأهيل الجيد والمناسب وفق ما تتطلبه معطيات الواقع ويواكب مستوى التطور الذي يشهده العالم المعاصر.

وتأتي أهمية البحث العلمي من كونه يساهم في زيادة المعرفة العلمية وتطويرها والاستفادة منها في الجوانب الاقتصادية بما يسهم في عملية الإنتاج وتحسين القدرة التنافسية وتطوير نوعية رأس المال البشري وقدرات العاملين (صاحبي وآخرون، العدد 35، ص281).

وتعد التنمية المستدامة البعد الزمني بعدا أساسيا في مساق التنمية، وذلك من خلال الرؤى لتنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر الذي يتوازى مع مراعاة تأمين الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة عبر آليات تسهم في ترشيد استغلال الموارد المتاحة والحفاظ عليها من النضوب، مع إحداث آثار إيجابية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، تسهم في زيادة مؤشرات النمو الاقتصادي الذي يمكن الناس من الحصول على مزيد من السلع والخدمات لفترة طويلة من الزمن.

إن التنمية هي عملية مجتمعية هادفة، واعية، ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية، وإحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق تصاعد مطرد في بناء قدرات المجتمع وتحسن مستمر لنوعية الحياة الاجتماعية بعامة، فالتنمية المستدامة هي توجه عام يتضمن مشاريع مخططة مدروسة تسعى إلى إحداث تحول إيجابي ملموس في الواقع ينهض بالمجتمع بما يحقق عملية الاستقرار وتوفير مستوى عال من الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وضمان حقوق الإنسان، تخضع للإرادة البشرية وتحتاج إلى دفعة قوية تفرزها قدرات إنسانية تسهم في معالجة أوضاع المجتمع نحو الأفضل يسهم التعليم والبحث العلمي فيها دورا أساسيا.

يمكن القول: إن نصيب التنمية من مخرجات التعليم الجامعي والبحوث العلمية في بلادنا ما يزال ضئيل جدا، إذا ما قورن بمستوى مخرجات التعليم الجامعي والبحث العلمي في الجامعات الأجنبية. وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية.

في ظروف مجتمعنا ولاسيما في المرحلة الراهنة التي تمر بها البلد والمتمثلة في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي واستمرار الحرب منذ عشر سنوات، أظهرت مدى تخلف وتدهور التعليم في كل مراحله، كضعف تمويل التعليم وأنشطة البحث العلمي وغياب التنسيق بين المؤسسات البحثية داخل الجامعة والمؤسسات الاقتصادية والإنتاجية والاجتماعية ، وغياب الرؤى الاستراتيجية حول مدى الاستفادة من نتائج البحث العلمي، وتحديث التعليم الجامعي الذي يحفز على تنمية الابتكار في إنتاج المعرفة التي يمكن الاستفادة منها في مؤسسات التنمية المستدامة .

شكل (3) يبين العلاقة بين التعليم والبحث والتنمية المستدامة

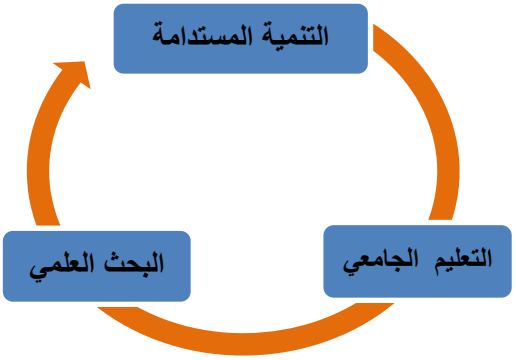

الشكل من إعداد الباحث

القسم الرابــع

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية وتوصياتها:

نتناول في هذا القسم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية بموجب ما عبر عنها أفراد العينة من خلال إجاباتهم على الأسئلة الاستطلاعية حول موضوع الدراسة وإشكاليتها. وتمحورت أسئلة الاستبيان الموزعة على عينة البحث الاستطلاعية المكونة من أعضاء الهيئة التعليمية والتعليمية المساعدة في جامعتي عدن وحضرموت والتي بلغ عددها (66) وحدة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، عبر إيصال الاستبانة الإلكترونية لأفراد العينة عبر الوتساب، والفيس بوك وتم استلام الإجابات عبر البريد الإلكتروني ثم قام الباحث بتفريغ البيانات وتحليلها والتعليق عليها.

مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
عدد محكم خاص بأبحاث المؤتمر الدولي الأول بجامعة المهرة.
27-28- أكتوبر 2024م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

جدول يبين مؤشرات العلاقة بين التعليم الجامعي والبحث العلمي بالتنمية المستدامة

م	الإجابة / السؤال	نعم		لا		إلى حدٍ ما		متوسط	الدرجة
		عدد	النسبة%	عدد	النسبة%	عدد	النسبة%	النسبة%	
1	تعتقد أن التعليم الجامعي يساهم في التنمية المستدامة في بلادنا.	22	33.0	15	23.0	29	44.0	82	نعم
2	برامج التعليم تحفّز على اكتساب المهارات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة	16	24.0	21	32.0	29	44.0	70	نعم
3	يستفيد الطلاب من التطبيق العملي الذي يقومون به أثناء دراستهم.	15	23.0	14	21.0	37	56.0	60	إلى حد ما
3	تستجيب المؤسسات العامة لمخرجات التعليم الجامعي.	5	7.5	25	37.9	36	54.6	41	لا
4	تقوم الجامعة في متابعة وتسويق لمخرجاتها من الكوادر المؤهلة.	0	0	49	74.2	17	25.8	50	لا
5	توجد علاقة بين المؤسسات الاقتصادية والإنتاجية بالجامعة	3	4.5	43	65.3	20	30.2	53	لا
6	يساهم البحث العلمي في الجامعات اليمنية في التنمية المستدامة.	6	9.1	22	33.3	38	57.5	41	لا
6	تساهم الجامعات في صنع القرارات والسياسيات العامة للدولة.	3	4.5	45	68.2	18	27.3	55	لا
7	هل توضع خطط البحث العلمي بالجامعات وفقاً لمتطلبات التنمية	3	4.5	37	56.1	26	39.4	47	لا
8	تقوم مراكز البحث في الجامعة في إنتاج أبحاث تسهم في التنمية	3	4.5	25	37.9	38	57.6	35	لا
9	تمتلك الجامعة ومراكزها العلمية بنية تحتية تساعد على إنتاج البحوث	1	1.5	41	62.1	24	36.4	45	لا
10	تدعم الدولة البحث العلمي بصورة تعطي للبحث أهميته.	1	1.5	55	83.3	10	15.2	58	إلى حد ما
11	توجد آليات لتحفّيز وتكريم الباحثين	0	0	48	72.8	18	27.2	49	لا
12	التخصصات العلمية والخطط والبرامج الدراسية تلبي متطلبات التنمية	7	10.6	18	27.3	41	62.1	56	إلى حدا

المعيار: لا: 33.3-55.2%/ إلى حد ما: 55.2-77.5 / نعم: 78-100%

كل خيار يأخذ الأرقام الآتية: نعم (3) إلى حد ما (2) لا (1)

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية مؤشرات علاقة التنمية المستدامة بكل من التعليم الجامعي والبحث العلمي، بحسب إفادة أفراد عينة لدراسة بأن إسهامات التعليم الجامعي والبحث العلمي في التنمية المستدامة ما زالت ضعيفة جدا، فإن في كل خيار من الخيارات الثلاثة أعلاه قد أخذ المراكز الآتية: (نعم (3)، إلى حد ما (2)، لا (1)، كما هي مبينة في الجدول أعلاه بحسب الآتي:

تقوم الجامعة في متابعة وتسويق مخرجاتها من الكوادر المؤهلة بنسبة (74.2%) قالوا: لا؛ بينما نسبة (25.8%) قالوا: إلى حدٍ ما.

وعن وجود آليات لتحفيز وتكريم الباحثين كانت الإجابة بنسبة (72.8%) قالوا: لا توجد؛ ونسبة (27.2%) قالوا: إلى حدٍ ما.

في حين جاءت إجابات أفراد العينة على حول امتلاك الجامعة ومراكزها العلمية بنية تحتية كافية تساعد على إنتاج البحث العلمي، نسبة (1.5%) أجابوا بنعم، ونسبة (62.1%) قالوا: لا، بينما (36.4%) قالوا: إلى حدٍ ما.

أما عن دعم الدولة للبحث العلمي كانت الإجابات كالآتي: نسبة (1.5%) قالوا: نعم، في حين أن نسبة (83.3%) قالوا: لا، بينما نسبة (15.2%) قالوا: إلى حدٍ ما.

وحول العلاقة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية والإنتاجية فقد كانت الإجابات كالآتي: (4.5%) قالوا: توجد علاقة، ونسبة (65.3%) لا توجد علاقة؛ بينما نسبة (30.2%) إلى حد ما.

أما عن مساهمة الجامعة في صنع القرارات والسياسات العامة للدولة فإن نسبة (4.5%) قالوا: نعم، في حين نسبة (68.2%) قالوا: لا، بينما نسبة (27.3%) قالوا: إلى حدٍ ما.

ولمعرفة ما إذا كانت خطط البحث العلمي في الجامعة تلبي متطلبات التنمية المستدامة جاءت الإجابات في الآتي: نسبة (4.5%) قالوا: نعم؛ ونسبة (56.1%) قالوا: لا؛ بينما نسبة (39.4%) قالوا: إلى حدٍما.

دور مراكز البحث العلمي بالجامعة في إنتاج البحوث العلمية التي تسهم في التنمية المستدامة كانت النتائج الآتية: نسبة (4.5%) قالوا: نعم، بينما نسبة (37.9%) قالوا: لا يوجد لها دور، ونسبة (57.6%) قالوا: إلى حدٍ ما.

وبينت نتائج الدراسة أيضا مدى استجابة المؤسسات العامة والخاصة لمخرجات التعليم الجامعي بنسبة (7.5%) قالوا: نعم؛ ونسبة (37.9): لا، بينما نسبة (54.6%): إلى حدٍ ما.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

وحول هل برامج التعليم الجامعي تحفز على اكتساب المهارات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة؟ فقد أجابوا بنسبة (24.0%) بنعم، ونسبة (32.0%) قالوا: لا، بينما نسبة (44.0%) إلى حدٍ ما.

ولمعرفة مدى استفادة الطلاب الجامعيين من التطبيق العلمي الذي يقومون به أثناء دراستهم (23.0%) قالوا: نعم، ونسبة (21.0%) قالوا: لا، ونسبة (56.0%): إلى حد ما.

وقد كانت إجابات أفراد العينة حول ما مدى مساهمة التعليم الجامعي في بلادنا في التنمية المستدامة، نسبة (33.0%) قالو نعم، ونسبة (23.0%) قالوا: لا، بينما نسبة (44.0%) قالوا: إلى حدٍما.

أما عن التخصصات العلمية والخطط والبرامج الدراسية في الجامعة وتلبيتها لمتطلبات التنمية المستدامة، فكانت الإجابة كالآتي: نسبة (10.6%) قالوا: نعم، في حين نسبة (27.3%) قالوا: لا، بينما نسبة (62.1%) كانت إجاباتهم: إلى حدِ ما.

شكل (4) معوقات إنتاج البحث العلمي في الجامعة

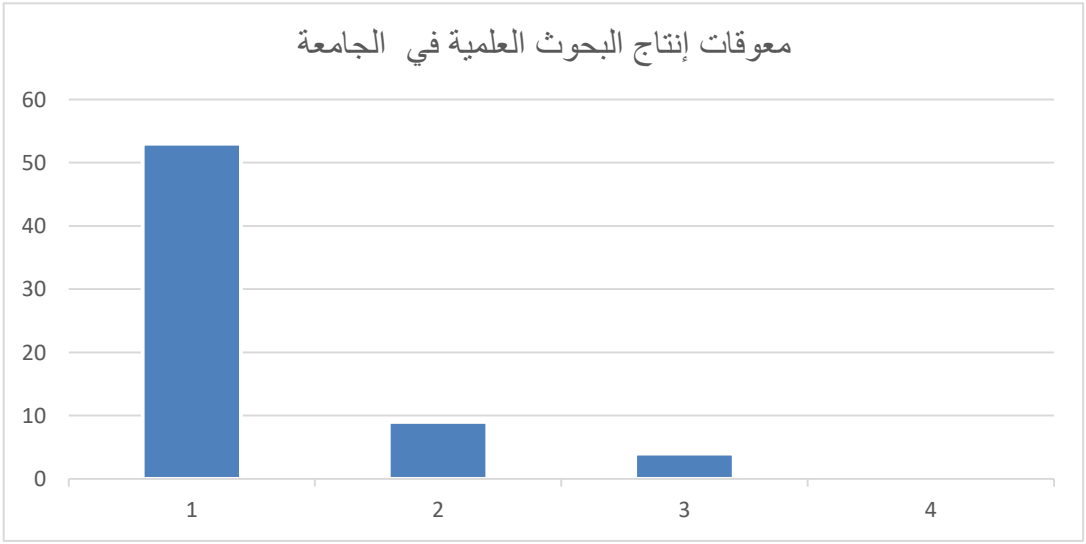

يبين الشكل (4) أبرز المعوقات التي تقف أمام إنتاج البحوث العلمية في الجامعة، فقد كانت نتائج الاستبيان الذي أجاب عليه أفراد العينة من منتسبي جامعتي عدن وحضرموت بحسب الآتي:

(80%) أشاروا إلى انعدام الدعم، ونسبة (13%) ضعف الكفاءات العلمية، في حين أن نسبة (20%) أشاروا إلى انعدام الحوافز التي تدفع بالباحثين للعمل في إعداد الدراسات والبحوث، لاسيما تلك التي تتطلبها عملية التنمية المستدامة بوصفها مسؤولية تضامنية ملحة.

شكل (5) آراء أفراد العينة حول عدم الاهتمام بالبحث العلمي

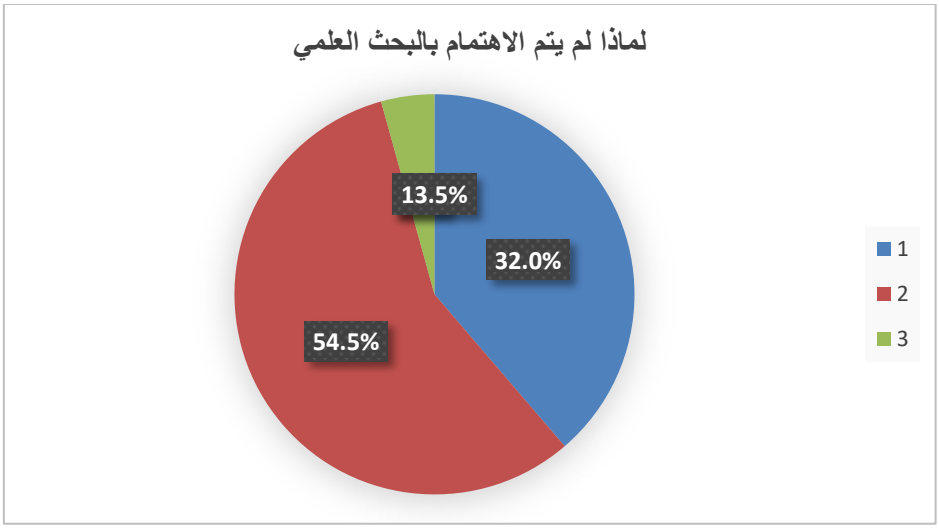

في السؤال الموجه لأفراد العينة المختارة وهو: (في رأيك لماذا لم يتم الاهتمام بالبحث العلمي؟

فقد جاءت الإجابات على النحو الآتي:

نسبة (54.5%) أوضحوا أن أسباب عدم الاهتمام بالبحث العلمي يعود إلى ضعّف أداء المؤسسات البحثية القائمة على إنتاج البحوث، في حين أن نسبة (32.0%) أشاروا إلى أن السبب يعود إلى غياب الرؤية العلمية التي ينبغي أن تعمل على رفع فعالية أداء المؤسسات الأكاديمية والبحثية، بينما نسبة (13.5%) قالوا: إن السبب يعود إلى تخلف المجتمع بعامة.

ولعل هذه الأسباب الثلاثة مجتمعة توضح ضعف دور البحث العلمي في عملية التنمية المستدامة.

الخلاصة:

بينت نتائج الدراسة الميدانية مؤشرات أن علاقة التعليم الجامعي والبحث العلمي بالتنمية المستدامة مازالت ضعيفة جدا، ومن أجل الاستدامة ينبغي على الدولة أن تقوم بمراجعة شاملة للسياسات التعليمية وإعادة تصويب الاستراتيجية الوطنية للتعليم لتتضمن عملية إدماج التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بصورة فعالة عبر إحداث تحولات جذرية في المناهج التعليمية والنظام التعليمي بعامة، وربط التعليم بسوق العمل من خلال وضع آليات حديثة تربط المؤسسات الإنتاجية والمؤسسات العلمية وعلى وجه الخصوص التعليم العالي وإدخال التخصصات الحديثة لتواكب عملية التطوير في مسار التنمية

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

المستدامة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الاستفادة من الأبحاث التي ينجزها الدارسون في الدراسات العليا وتوجيهها نحو دراسة المشكلات والقضايا المتعلقة في التنمية بكل جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والبيئة.

خلصت الدراسة إلى أن واقع العلاقة بين التعليم الجامعي والبحث العلمي في التنمية المستدامة يحتاج إلى مزيدٍ من الإصلاحات ووقف حالة التدهور التي يشهدها قطاع التعليم في بلادنا. وهذه النتيجة تعكس بوضوح واقع التخلف العام الذي يعيشه المجتمع الغارق في عمق الأزمات الحادة الراسبة في إعادة إنتاج الماضي المتخلف.

وفي ضوء النتائج نوصي بالآتي:

١- إعادة النظر في السياسة التعليمية عبر قيام مؤتمر علمي يتولى وضع استراتيجية واضحة للتعليم العام والجامعي وجعل التعليم في خدمة التنمية المستدامة.

٢- تقييم التعليم الجامعي في البلد، والعمل على رفع جودة التعليم الجامعي، والحد من الانتشار الواسع في تأسيس الجامعات الخاصة التي اتجهت للاتجار بالتعليم.

٣- التفكير في إيجاد آليات واضحة لتعزيز العلاقة بين مؤسسات البحث العلمي ومؤسسات الدولة والقطاع الخاص قابلة للقياس والتقويم والمراجعة، وجعل البحث العلمي يخدم معالجة المشكلات والقضايا التي تواجهها المؤسسات للاستفادة من نتائج هذه الأبحاث.

فهرسة الأشكال والجداول

المصادر:

أحمد دنقالة، 2011، واقع انتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي، الجزائر http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/955

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (1999) التعليم وبث الهوية القومية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.

أمنية مساك (2009)، علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين الأكاديمية والخصوصية رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي جامعة بسكرة الجزائر، على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79919

اليونسكو،2017 مدونة العزة ، التعليم من أجل التنمية المستدامة خارطة الطريق azizmalghofilial3izzah.blogspot.com،).

أمل سالم العواودة، (2002)، خطوات البحث العلمي، دورة تدريب المتطوعين على المسح الميداني، الجامعة الأردنية، الأردن.

حسين عبد الحميد رشوان، (1982)، العلم والبحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

شيراز طرابلسية، 2015، تقييم دور البحث العلمي في تلبية احتياجات التنمية المستدامة تقييم دور البحث العلمي في تلبية احتياجات التنمية المستدامة مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد73 العدد 2، سوريا.

علي أسعد وطفة، (د. ت)، تقصيات نقدية في المرتكزات السوسيولوجية لمفهوم التنمية الاستدامة https://www.researchgate.net/publication/348922657

علي سعيد المهنكر، 2017، جودة التعليم في تحقيق التنمية المستدامة بحث مقدم إلى المنطقة الثانية لجمعية الدراسات والبحوث من أجل اتحاد المغرب العربي الكبير تحت عنوان، جودة التعليم المقاربي، التحديات والرهانات تونس، على الرابط:
https://alhammali.mam9.com/t242-topic

عبد الناصر جندلي، (2005)، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

عبد الله بن عبد الرحمن البريد (2015) التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستخدام وتطبيقاتها، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

غادة عبد القادر (1991)، قياس العائد الاقتصادي للتعليم للجمهورية العربية السورية أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة مصر.

فضل عبد الله الربيعي، (2016)، إنتاج المعرفة العلمية، دراسة سيوسولوجية في أقسام علم الاجتماع بجامعة عدن، مجلة كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.

فضل عبد الله الربيعي، (2010)، علم الاجتماع الحضري، دار جامعة عدن للنشر التوزيع، اليمن.

فضل عبد الله الربيعي، (2023)، النظريات والبحث العلمي، مطبعة الأديب، عدن، اليمن.

لويس المعلوف (1985)، دليل الباحث العلمي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

محمد دهان وآخرون، (2018)، دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول الجزائر وأهمية التوجه نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة، الجزائر.

منظمة الأمم المتحدة، (2012)، للتربية والعلوم والثقافة، تقرير عقد الأمم المتحدة للتعليم من اجل الاستدامة، رسم معالم التعليم في المستقبل.

وهيبة صاحبي (2020)، واقع الثقافة البيئية داخل مجتمع المدينة الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.